

أيام في الكويت

كان الأستاذ فريد فوده أحد أعضاء البعثة المصرية للتعليم في البحرين سنة ١٩٤٥ وفي أثناء مروره بالكويت، مع تحديث ولاية الأمور هناك - في شئون شتى . وقد وافانا بهذا الحديث الذي نشره الآن على أن يتابع إرسال أحاديثه إلينا .

بن يوسف القناعي وما هي إلا لحظات حتى اخترقنا فيها أزقة الكويت ودروبها الضيقة حتى أنزلتنا السيارة في ساحة رملية منبسطة . عبرناها في خطوات وثيده إلى شرفة القصر وما أن اخترنا بضع درجات من سلم الشرفة حتى رأينا الشيخ في استقبالنا ومن خلفه رجاله وتابعيه .

سمو الشيخ

خف الأمير للقائنا وصالحنا هاشا باشاً ، في قامة معتدلة وجسم مكشز وشعر فاحم مسترسل ووجه مشرق وثغر باسم وملاخ جذابة ! .

في قصر الأمير

دلف بنا سمو الأمير الشيخ إلى قاعة البهو الفسيحة فتصدر المجلس وجلسنا على جانبيه تحوطنا نخبة من خاصته وجلساته . وآنداك وبعد أن أديرت علينا أكواب الشراب وكؤوس القهوة العربية . طرقتنا وسعادته شتى ألوان الحديث وللحديث شئون وشجون .

من شئون الحديث . اختلست الفرصة - وكنت مكاتباً للصحف المصرية كي أدير مع الأمير بعض ألوان الحديث الصحفي .

وحملت إلى سموه عدة أسئلة يدور معظمها حول النهضة الفكرية الحديثة في الكويت ومدى الجهود الثقافية لأبناء الكنانة في هذه البلاد الشقيقة ومبلغ المصير وعلى رأسها جلالة الملك فاروق المعظم من مكانة سامية في نفوس الكويتيين بوجه خاص وأفلاذ العروبة بوجه عام .

الأستاذ صادق حمدي

استهل سموه حديثه بإشارة عابرة إلى الكويت في عهدها الفكرية المتعاقبة حتى أصبحت الآن في أزهى عصورها

على رأس أسرة المعارف في الكويت شيخ جليل وأمير وسيم وأديب ناب . ذلك هو صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف والمحاكم في الكويت . . ولئن أشادت الكويت بأفضال رجالاتها العالمين ومآثر قادتها النابهين ، لحقيق بها أن تضع في جبين مستقبلها باسم ودرة تاجها المتألق ذاكم الأديب الفذ والأمير الوقور .

منذ عامين

جمعتني بسموه - منذ عامين - أسعد فرصة وأبهج ساعة من ساعات الحياة وفرصها الذهبية النادرة - لقد تركت في نفسي تلك الجلسة الديمقراطية في قصر الشيخ . ذكريات وأطياف لازالت تتردد في مخيلتي . . دون أن تجرأ الشهور والأعوام المنصرمة أن تزيج عن صفحاتها أطياف هاتيك الذكريات التي لازالت - ولا غرو - أحمل لها بين طيات نفسي كل تقدير وإكبار .

دعوة كريمة

تشرفت بزيارة الشيخ ضمن خمسة من زملائي المبعوثين المصريين في معارف البحرين تلبية للفتة سامية من رجل عظيم ورغبة كريمة من أمير كريم .

في صيافة عبقرى الكويت

وجه إلينا الشيخ دعوته وكنا إذ ذاك في طريقنا إلى البحرين - نقيم في ضيافة رجل من أعلم رجالات الكويت ذلكم هو الشيخ يوسف القناعي عبقرى الكويت وعضوها الأول في مختلف نهضاتها الحديثة وحركاتها الفكرية الوثابة في صجة الشاب عبد الرحمن القناعي - حملتنا سيارة مضيفنا الكريم في صجة نجله الموقر صديقنا الوفي السيد عبد الرحمن

والكويت . . منوهاً بأن هابتك الخطوات الثقافية أولى أهداف الجامعة العربية التي طالباً رنت لآلى تحقيقها فحسب بل إلى اتساع رقعتها وازدهارها وشمولها جميع أجزاء الجسم العربى على سطح هذه اليابسة المعهودة .

تتابع بعثات الكويت

وحسبك أن معاهد التعليم فى مصر ستضم فى القريب العاجل ماينوف على ستين طالباً من أفلاذ الكويت — حيث أوفدت حكومتنا أول بعثة رسمية فى القاهرة عام ١٩٣٩ من الميلاد مكونة من أربعة طلاب للدراسة فى

الجامعة الأزهرية ثم ألحقهم بستة عشر طالباً لاستكمال دراستهم فى المدارس الثانوية فى كليات الجامعة المصرية عام ١٩٤٢ وهاهو ذا مجلس المعارف قدلمس فى هذه البعثات علاجاً سريعاً لحاله النقص العلى فى البلاد . انفتحت كلة أعضائه على استكمال هذا



أعضاء البعثات المصرية فى للكويت والبحرين ويرى بينهم نخبة من أساتذة وطلاب الإماراتين الشقيقين فى حفل التكريم الذى أقامه الأستاذ فريد فوده مدير المدرسة الغربية فى البحرين لمندوبى الكويت فى رحلة الربيع آنذاك

النقص العلى بإرسال بعثة تضم أربعين طالباً غادروا الكويت بالأمس فى طريقهم إلى القاهرة .

بيت الكويت

وهكذا يجتمع فى معاهد التعليم زهاء ستين طالباً من أبناء هذا البلد ومن بينهم نجلى جابر بن عبد الله الطالب فى الأورمان الابتدائية والملحق بقسمها الداخلى .

لهذا ولما يتطلبه هذا العدد الوفير من رعاية دائبة والحذب المتواصل قرر مجلس معارفنا إنشاء بيت لهذه البعثات يضم طلابها ويكون بمثابة مركز للثقافة الكويتية بالقاهرة . (البقية على الصفحة ٩)

وقد تسنم ذروتها رجل من عباقرة الثقافة المصرية الحديثة هو الأستاذ أحمد صادق حمدى (مدير المعارف آنذاك) ولم يفت سموه عندئذ أن ينوه بتلك الجهود والجبارة التى بذلها ويبدلها سفراء الثقافة المصرية فى الكويت ومساهماتهم بنصيب وافر فى نهضاتها الفكرية ووثايتها العلمية الحديثة .

أول مصرى فى الكويت

ثم استدرك سموه قائلاً — وليس الآن فحسب بدأنا نشيد بفضل المصريين — بل منذ نيف وعشرين عاماً — حين هبط أرض الكويت — رجل المملسكة العربية

السعودية ووزيرها فى لندن سعادة الشيخ حافظ وهبه وآئذ أشرق وجه الشيخ وتملّل بالبشر والسرور — وقد لمست على محياه إمارات النبل العربى والوفاء الكوئبى حين قال

وإن لمن دواعى غفرى ودوافع غبطتى أن أشيد بما لهذا المرئى الكبير على

شخصى الضعيف من مآثر وافضال لأنساها مدى الأيام وأبد الدهور والأجيال . إذ كنت حينذاك تلميذاً فى المدرسة المباركية والحق يقال أن الكويت كانت ولا تزال تحمل لهذا الرجل كل تقدير وإكبار . . بل ولا زالت أسرته التى تركها فى الكويت موضع رعايه الكوئبيتين وتقديرهم .

بين مصر والكويت

ثم استمتع سعادته فأشاد بتلك النهضةات الوثابة والخطوات الحثيثة التى يخطو إليها التعاون الثقافى بين مصر